من جد وجد ومن زرع حصد

إن النجاح والتفوق في الدراسة لا يأتي إلا بالجد والمثابرة وتفرغ الذهن عن الملهيات والتركيز في طلب العلم. وطالب العلم المجتهد هو الذي يبدأ الاستعداد منذ بداية العام الدراسي، فيذاكر دروسه منذ اليوم الأول، ويركز وينتبه في أثناء شرح المعلم في الفصل، ولا يهمل ولا يؤجل عمل اليوم إلى الغد حتى لا تتراكم عليه الواجبات والأعباء الدراسية. وبعضهم تراه لا يهتم بالمذاكرة والتحصيل إلا عندما تقترب الاختبارات، وهذا السلوك يربك الطالب ويزيد من قلقه عند الاختبارات، وفي الغالب لا يؤدي إلى التفوق والتميز في تحقيق الأهداف. أما الاستعداد المبكر بصورة يومية وبترتيب للوقت فإنه يجعل الطالب متمكناً من المواد الدراسية، فلا يحس بالخوف والقلق الزائد عن الحد الطبيعي عندما تقترب مرحلة الاختبارات؛ لأنه لا يحتاج إلى جهد كبير للمراجعة، مما يجعله يؤدي الاختبارات بثقة وتمكن وهدوء بعيداً عن القلق والخوف من صعوبة الأسئلة. وتذكر دائماً أن من جد وجد ومن زرع حصد. فجد واجتهد وابدأ المذاكرة والاستعداد من يومك هذا، ولا تسوّف وتؤجل إلى الغد، واطلب التوفيق والعون من الله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود، الآية٨٨ .

كيف تختار صديقك؟

إن الإنسان في هذه الحياة يأنس بأصدقائه، ويحب أن يكون له أصدقاء في عمره يشاركونه متعة الحياة في الوقت المناسب. والعاقل الرصين من يحسن اختيار صديقه بحكمة وبعد نظر، فإن المرء على دين خليله، والصديق يؤثر كثيرًا في أخلاق من يجالسه، إن خيراً فخير وإن شر فشر. والصديق الوفي هو الذي استقام سلوكه على تقوى الله سراً وعلانية، فأخلاقه سامية نبيلة، لا يأتيك منه شرًا بأي حال من الأحوال، لا مكر لديه ولا خداع ولا خبث طوية، يحب لك النجاح والتفوق، أمين صادق، يحافظ على الصلاة في وقتها، بار بوالديه، مهتم في دراسته وتحصيله العلمي، محافظ على وقته، ينام مبكرًا ولا يكثر السهر خارج منزله، يقوم مبكراً لصلاة الفجر، يحترم معلميه، يوقر الكبير ويعطف على الصغير، سمعته طيبة، لا تسمع منه كلمة نابية أو فحشاً في القول أو العمل، لا يكثر القيل والقال والتدخل فيما لا يعنيه، لا يدخن أو يجلس مع المدخنين، يحب لك الخير وينصح لك إن أخطأت، يحبك في الله ليس من أجل المال أو المنصب أو الجاه أو مصلحة دنيوية. وهؤلاء الأصدقاء قد يكونون قلة في الأزمنة المتأخرة، ولكن العبرة ليست بكثرة الأصدقاء ولكن بحسن اختيار الجليس الصالح. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والسوء: كحامل المسك، ونافخ الكير. فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة. ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة» متفق عليه.

obeikandl.com

كن عبداً شكوراً

إن مما يجعل الحياة جميلة هنيئة تملؤها السعادة، هو إحساس المرء دائمًا بالنعم التي أنعم الله بها عليه. والشكر من الصفات النبيلة التي ينبغي للمؤمن أن يتخلق بها مع ربه، ومع أهله وأقاربه والناس جميعًا. والعبد الشكور تجده يستشعر النعم والإحسان، فيشكر ربه دائمًا بقلبه ولسانه وعمله، وكذلك يشكر من أحسن إليه من الخَلق، فيعترف بفضل والديه وأهله وإخوانه ومعلميه وكل من أحسن إليه صغيراً كان أو كبيرًا، غنيًا أو فقيرًا، ويقوم بشكرهم والثناء عليهم ورد الجميل لهم. قال تعالى: ﴿**قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾ سورة النمل، الآية،٤٠ . وقال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾ سورة إبراهيم، الآية ٧ . وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها**» رواه مسلم.

صدق الوعد

إن التعامل مع الناس يجعل المرء يتعرف على معادنهم وشخصياتهم ومدى التزامهم بالآداب والأخلاق في التعامل، ومن هذه الأخلاق الجميلة صدق الوعد.

وبعض الناس تجدهم لا يبالون بوعودهم للآخرين، ولا يحرصون على الوفاء بها؛ لذا تجد من يتعامل معهم لا يثق بوعدهم نظراً لتكرار إخلافهم بالوعد. بينما تجد بعضاً من أصحاب الأخلاق النبيلة يلتزمون بوعدهم ويحرصون على ذلك أشد الحرص؛ لأنهم تخلقوا بخلق القرآن سلوكًا وتطبيقًا في واقع الحياة، ولقد امتدح الله - عز وجل - رسوله إسماعيل عليه الصلاة والسلام لصدقه الوعد في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ سورة مريم، الآيتان٥٤، ٥٥ .

لا تيأس

إن اليأس من المعوقات التي تعيق المرء عن تحقيق أهدافه ومواصلة نجاحه، إضافة إلى ما تسببه من شعور بالإحباط والتعاسة في هذه الحياة، وذلك أن المرء معرض للمصاعب والمشاق في طريق كفاحه لتحقيق أهدافه، فإذا استسلم لليأس عندما تصيبه المشكلة وخلد للعجز والاستسلام للواقع، فإن المشكلة ستبقى والأمر قد يسوء. ولكن المؤمن بربه المتوكل عليه، لا مكان لليأس إلى نفسه القوية بإيمانها الواثقة بنصر ربها، وهذا الشعور يولد الطاقة التي تواجه الصعاب وتتغلب عليها بتوفيق من الله، وبالعزيمة الصادقة التي تحفز للعمل والإنتاج وبذل الأسباب لتحقيق الأهداف، بعيداً عن الكسل والعجز والاستسلام لليأس.

وتأمل قصة يوسف - عليه الصلاة والسلام - وما فيها من الدروس والعبر العظيمة، وتدبر عدم يأس يعقوب عليه الصلاة والسلام في رؤية ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام بالرغم مما أصابه من دواعي الإحباط الشديدة قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا

فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ سورة يوسف، الآيات ٨٤-٨٧ .

obeikandl.com

من المفلس؟

إن الإسلام بتعاليمه السامية يهذب النفوس ويقوم السلوك؛ ليكون المسلم مثالاً حياً لأخلاق الإسلام في جميع جوانب حياته، في المسجد، والبيت، والعمل، والطريق، ومع الكبير والصغير، والغني والفقير، يعبد الله على بصيرة، حَسن الأخلاق، مؤدباً في تعامله، يحافظ على حقوق الآخرين ولا يعتدي عليهم بقول أو فعل. وهكذا نجد أن حسن التعامل والخلق الحسن وعدم التعدي على الآخرين يعد جانباً رئيسًا من مفهوم العبادة لله في حياة المسلم.

لذا نجد ذلك التميز الفريد في نظرة الإسلام لمفهوم من المفلس، ليتضح لنا أن الإسلام دين شامل لكل جوانب الحياة التي بها سعادة الإنسان والبشرية جمعاء، ولنتدبر جميعاً في هذا التوجيه النبوي الشريف الذي يبين بوضوح المفهوم الإسلامي للمفلس الحقيقي يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون من المفلس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**» رواه مسلم.

كن قوياً بدعاء ربك

إن الإنسان ضعيف مهما بلغ من القوة والغنى والمنصب والجاه، يحتاج دائمًا إلى ربه وخالقه أن يعينه ويوفقه في أمور حياته كلها صغيرها وكبيرها. والدعاء نعمة وعبادة عظيمة، حيث يمكن للعبد أن يدعو ربه في أي وقت، فلا يمنعه عن سؤاله حواجز أو صعوبات، فبالدعاء يلتجئ العبد إلى مولاه ويرفع يديه طالبًا منه حاجته، وهو يوقن أن الأمور كلها بيد الله، فلا يصيبه الحزن أو اليأس، بل يعلم أن الفرج من عند الله، وأن مع العسر يسراً. وإن من العجب أن ينسى العبد بابًا مفتوحًا لا يغلق وهو باب الدعاء لخالقه ورازقه ومحييه ومميته الذي بيده ملكوت كل شيء، ويتعلق في المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً!.

فارفع يديك إلى ربك، وكن قوياً بدعائه في السراء والضراء، وتحرى أسباب وأوقات الإجابة، وأحسن الظن بربك، وأيقن بما وعد به عباده بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ**﴾ سورة البقرة، الآية ١٨٦ . وقال تعالى: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ سورة النمل، الآية٦٢ .

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**» رواه أبو داود، والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «**اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**» متفق عليه. زاد مسلم في روايته قال: وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه.

obeikandl.com

كونوا يداً واحدة

إن القوة تكون بالاجتماع والتآلف والتعاون بعيداً عن التنازع والخلاف، والعقلاء هم الذين لا يجعلون لأعدائهم فرصة لإضعافهم بالفرقة والنزاع. فالبنيان القوي المتماسك يصعب للريح أن تؤثر فيه، أما التصدع والهدم في البناء فإنه يجعله عرضة للسقوط في أية لحظة. والتعاون وترك النزاع والشقاق أساس القوة والغلبة، والنزاع والتفرق أساس الفشل والخسران. قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ سورة آل عمران، الآية١٠٣ . وقال تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ سورة آل عمران، الآية١٠٥ . وقال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ سورة المائدة، الآية٢ .

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**» وشبك بين أصابعه. متفق عليه.

تواضع العظماء

إن شعور الإنسان بالرضا والثقة والطمأنينة والسعادة الداخلية يجعله متواضعًا في تعامله مع الآخرين، والمتواضع له منزلته ومكانته في أعين الناس، الذين يتعاملون معه ويحبونه ويقدرونه لأخلاقه الفاضلة، لا لماله أو منصبه أو جاهه، أما من كان يعاني من عقدة النقص والشعور بأنه أقل من غيره فإنه قد يتكبر على الآخرين ليعوض ما لديه من شعور بالنقص وعدم إشباع لحاجاته النفسية.

والمتواضع محبوب من الناس قريب إلى قلوبهم، بسيط لا يتكلف التواضع؛ لأن التواضع أصبح صفة من صفاته الشخصية لمن يعرفه ويتعامل معه. والتواضع ليس هو قبول الذل والمهانة أبدًا، بل العزة وخفض الجانب للمؤمنين، وهو دليل على الرفعة والسمو وعظمة نفس صاحبها.

ولقد حث ديننا الإسلامي على التواضع، وبين أن ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.

فكن متواضعًا، وافعل ذلك لله لا من أجل رضا الناس وثنائهم، وأبشر بالرفعة في الدنيا والآخرة. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزًا، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله**» رواه مسلم.

لا تتردد في السؤال

إن طلب العلم يحتاج إلى جهد وصبر وحسن أدب مع المعلم، والطالب المجتهد تجده يثابر في دروسه ويحرص على فهمها، ولا يتردد في سؤال معلمه عما أشكل عليه فهمه، ويكون سؤاله محددًا ويختار الوقت المناسب لمعلمه ويتأدب بالسؤال معه، وإذا لم يفهم فليصارح معلمه بأنه لم يفهم المسألة ليزيده في الإيضاح والشرح، مع أهمية احترام وقت الآخرين وحقهم في المشاركة والنقاش.

والعلم لا يتأتى دون جد واجتهاد، مع طلب العون من الله ودعائه التوفيق والسداد، قال تعالى: ﴿وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، سورة طه، الآية: ١١٤ .

ما أجمل أن نعمل لله

إن العمل والقول عندما يكون لله تجد فيه بركة ونفعاً عظيماً للناس، وعندما يقصد بالعمل والقول الرياء والسمعة فإنه يكون خسارة عظيمة ومضيعة لهذا الجهد. وهكذا تجد أجمل ما في الحياة أن تعمل لله بإخلاص وترجو ما عنده بعيداً عن الضياع والسراب في العمل لمدح الناس وثنائهم، فإن أهواء الناس تتقلب بين عشية وضحاها.

والعمل لله يجمع بين خيري الدنيا والآخرة في توازن حكيم. فاعمل لله تجد الطمأنينة والرضا والسعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ سورة الأنعام، الآيتان ١٦٢، ١٦٣ . وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ سورة الكهف، الآية ١١٠ .

كيف تكون مرتاح البال؟

إن راحة البال لا تتحقق بكثرة الأموال أو المناصب أو الشهرة، ولكنها تتحقق عندما يعرف الإنسان هدفه في الحياة، ويسعى إليه بسكينة وطمأنينة بعيدًا عن القلق والاضطراب النفسي، سواء كان غنيًا أو فقيرًا، من أصحاب المناصب والشهرة أو من عامة الناس وبسطائهم.

والمؤمن يوقن أن هدفه هو عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وذلك بمفهوم العبادة الشامل لكل جوانب الحياة؛ لذا تجد أن النفس المؤمنة مرتاحة البال في سعيها في أمور دنياها وآخرتها، فلا تأسى على ما فات، ولا تفرح بما أوتيت فرحًا ينسيها الشكر للمنعم المتفضل.

ومرتاح البال تجده مطمئن النفس، قرير العين، يشعر بالرضا في داخله، يقنع بما أعطاه الله، لا جزع عنده ولا تسخط، بل شكر باللسان والقلب والعمل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ سورة الفجر، الآيات ٢٧-٣٠ .

ابدأ من الآن

إن الإنسان بطبعه قد يميل إلى التسويف والكسل في البدء بالأمور التي يريد تحقيقها، وبالتالي تمضي الأيام والشهور وهو لم يبدأ بعد؛ لأنه يسوف ويؤجل البداية، وهذا التأخير ليس لدراسة الموضوع من جوانبه المتعددة، ولكن الأمر يتعلق بضعف الإرادة والعزيمة. ومن الأمثلة البسيطة على ذلك: عندما يريد الطالب أن يستعد للاختبارات مبكرًا، فإنه مقتنع بأهمية الاستعداد المبكر، ولكنه يؤجل البداية إلى الغد، ومن ثم بعد غد وهكذا، حتى يداهمه موعد الاختبارات وهو لم يستعد جيدًا، فيصيبه عندئذ القلق والخوف لعدم تمكنه من مراجعة المناهج الدراسية بتأن وهدوء. ومثال آخر يهم كل إنسان في هذه الحياة وهو التوبة والإنابة إلى الله، فإن الإنسان قد يؤجل التوبة ويقول: سوف أقلع عن الذنوب وأتوب، وتمضي الأيام والشهور والسنون، وقد يداهمه الموت فجأة، وهو لم يتب إلى ربه وينيب إليه.

والعاقل من لا يؤجل عمل الخير ويبادر به، ويدع التسويف والحيل النفسية ووساوس الشيطان، التي تجعله يؤجل ويؤجل حتى تفوته الفرص ويندم حيث لا ينفع الندم. قال تعالى: ﴿ **فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ**﴾ سورة البقرة، الآية١٤٨ .

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة آل عمران، الآية١٣٣ . وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ سورة الحديد، الآية ٢١ .

obeikandl.com

أجمل الوصايا

إن من أصدق العبارات تلك التي تكون صادرة من قلب الأب أو الأم لأولادهما؛ وذلك لما فيها من النصح وحب الخير الذي يفوق الوصف، حيث إن الوالدين يحبان أولادهما حباً فطريًا كبيرًا، مما يدفعهما إلى بذل التوجيه والإرشاد بمنتهى الحب والعطف والحنان.

وإن من أجمل تلك الوصايا ما بينه الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم من وصايا لقمان لابنه، والتي تحوي الحكم العظيمة والآداب الجميلة.

فتدبر تلك الوصايا والآداب الجامعة، وافهمها جيدًا، واعمل بها، تكن سعيداً في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ

مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ سورة لقمان، الآيات١٢-١٩ .

obeikandl.com

كيف تفكر لتشعر بالرضا؟

إن الشعور بالرضا يبدأ من داخل النفس البشرية، ومن ذلك الانتباه لطريقة التفكير لدى الإنسان، فبعض الناس يغلب على تفكيره التفكير السلبي التشاؤمي الذي يرى به الجانب المظلم في أمور الحياة التي تواجهه؛ لذا تجده يجد صعوبة في ذكر الجوانب الحسنة في الأمور؛ لأنه عوَّد نفسه على هذا النمط من التفكير، الذي في الغالب يؤدي إلى شعور صاحبه بعدم الرضا عن كثير من الأمور التي تصيبه في حياته.

وعلاج ذلك أن يدرب الإنسان نفسه على طريقة التفكير المتزن الإيجابي الذي ينظر إلى الأمور بميزان العدل والإنصاف، فيركز على جوانب الخير والإيجابيات، ولا يغفل معرفة الجوانب السيئة والسلبيات دون تضخيم ومبالغة حتى تتم معالجتها وتفاديها في المستقبل، وبذلك يبدأ المرء في التغيير والتطوير من داخله، وحينها سيتحقق له الشعور بالرضا في جميع الأحوال بعون الله.

يسروا ولا تعسروا

إن الالتزام بالدين الإسلامي لا يعني التشديد على النفس وعلى الآخرين والتنطع والغلو، بل إن الله عز وجل يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر، و جميع التكاليف الشرعية ميسرة لا مشقة فيها على النفوس، بل إن فيها مصلحة المسلم وسعادته في الدنيا والآخرة، وهذا لا يعني البحث عما يوافق أهواء النفوس وشهواتها بحجة التيسير. ولكن المتأمل في تعاليم هذا الدين الإسلامي العظيم، يجد فيها اليسر والسماحة، التي تراعي حال المسلم في مرضه وفقره وعجزه وفي جميع ظروفه وأحواله، وفق تشريع رباني من لدن حكيم خبير.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة، الآية ١٨٥ .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا**» متفق عليه.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**ما خُيِّر رسولُ الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه. وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله تعالى**». متفق عليه.

كيف تتغير إلى الأفضل؟

إن الإنسان في هذه الحياة يتمنى أن يحسن نفسه ويطورها إلى الأفضل في جوانب حياته المتعددة، ولكن بعضهم يظل متعلقًا بأمانيه وأحلامه، وهو لا يزال كسولاً عاجزًا مستسلمًا لا يحاول ولا يبذل جهدًا للتغيير، ويستخدم الحيل النفسية في إسقاط فشله وتأخره على الآخرين، والمبالغة في شغل ذهنه بالعقبات الكثيرة التي تمنعه من تحقيق أهدافه التي يصبو إليها.

والعاقل الفطن من يعلم يقيناً أن التغيير لا بد أن يبدأ من داخل النفس البشرية في عودتها إلى كتاب ربها وسنة رسوله محمد ﷺ والاستقامة عليهما سلوكًا وتطبيقًا في الحياة، مع العزيمة الصادقة في بذل الأسباب المادية والمعنوية لتحقيق الأهداف المرجوة في الدراسة، والعمل، والعلاقات الاجتماعية، وتطوير المهارات والقدرات الشخصية، وفي محيط الأسرة والمجتمع، بكل جد ومثابرة وتصميم. وعند وجود المعوقات، وهي لا بد أن توجد أحيانًا، فلا ينبغي أن يستسلم ويأس ويترك العمل، بل يستفيد من دروس وعبر الأخطاء والتجارب والخبرات السابقة في التخطيط الجيد للمستقبل بحكمة وروية وبعد نظر، مع

الاستمرار في العمل الجاد وبذل الأسباب المطلوبة بكل جد واجتهاد وتفاؤل، والتوكل على الله في جميع الأحوال، ودعائه التوفيق والسداد. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ سورة الرعد، الآية١١ .

obeikandl.com

لا تأس على ما فات

بعض من الناس يعيش حياته في التأسي والتسخط على ما فاته من خير فيما سلف من الأيام، فيغلب على تفكيره حسرات الماضي وضياع الفرص التي كان يؤمل فيها، مما يؤدي به إلى الإحباط و ترك العمل. أما الاستفادة من دروس الماضي للعبرة والفائدة والتوبة والعودة إلى الله فهو مطلوب ومفيد لتصحيح الأخطاء وحسن التخطيط للمستقبل.

والمؤمن يعلم يقيناً أن التأسي على ما فات لا يفيد، بل يضيع الأوقات والفرص بالحزن والأسى، وأن الأمور بيد الله يصرفها بمقتضى حكمته، وأن عليه بذل الأسباب المطلوبة والجد والمثابرة وعدم الكسل والتهاون، وأما التوفيق وتحقيق المقاصد فهي من عند الله تبارك وتعالى.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ سورة الحديد، الآيتان ٢٢، ٢٣ .

كيف تواجه الاستهزاء؟

إن الإنسان في هذه الحياة معرض لمواقف مختلفة منها استهزاء بعض السفهاء الجهلة الذين لا يحسنون من العمل إلا القيل والقال والسخرية بالآخرين من العاملين المنتجين الناجحين في حياتهم، وذلك لما في نفوسهم من الحقد والبغضاء والشعور بالنقص والفشل تجاه أنفسهم قبل الآخرين.

وإن المتأمل في كتاب الله - عز وجل - والسنة النبوية المطهرة ليعلم أن استهزاء السفهاء لم يسلم منهم الرسل عليهم الصلاة والسلام والصالحون المتقون، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة الذي كفاه ربه تبارك وتعالى المستهزئين بقوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ سورة الحجر، الآيات ٩٤-٩٩ . وقال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ سورة الأنبياء، الآية٤١ .

وهكذا ينبغي للمسلم الفطن أن لا يجعل المستهزئين يؤثرون على حياته وعطائه ونجاحه، فإن أصحاب الهمم العالية بالرغم

من تأثرهم الطبيعي بما يقولون إلا أنهم يسيرون بكل ثقة واقتدار لتحقيق أهدافهم، مستعينين بربهم، متوكلين عليه، طالبين منه التوفيق والسداد. وبتحقيق النجاح والتفوق في ميدان الحياة يكون أكبر رد عملي حكيم على هؤلاء المستهزئين.

obeikandl.com

فائدة التفكر

إن من نعم الله على عباده أن وهب لهم عقولاً يتفكرون بها في عظمة هذا الكون البديع من السماوات والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر والنجوم، والجبال والبحار، والزهور والأشجار والنباتات، وخلق الإبل والطيور بأشكالها البديعة، وعالم النحل والنمل ومختلف الحيوانات، بل وأقرب من ذلك، دقة خلق الإنسان في أحسن تقويم، وما به من آيات عظيمة تدل على قدرة الله وإتقانه لخلقه سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ سورة الذاريات، الآية٢١ .

والتفكر عبادة عظيمة ترقق القلوب وتزيد المؤمن إيمانًا ويقينًا، مما يجعله يستشعر عظمة الله وقدرته في هذا الكون، فيسارع إلى الطاعات ويبتعد عن المعاصي، ساعيًا بجد واجتهاد في تحقيق هدفه الأسمى وهو رضا الله والجنة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ سورة آل عمران، الآيتان ١٩٠، ١٩١ .